

الدرس 72 / شرح أصول السنة لابن أبي زمنين / للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يعني رحمه الله تعالى باب بالايمان بطلوع الشمس من مغربها. قال محمد واهل السنة يؤمنون بطلوع الشمس من مغربها. وقال الله عز وجل يوم يأتي بعض ايات ربك - [00:00:00](#)

لا ينفع نفس ايمانها لا ينفع نفسا ايمانها. وحدثني ابي عن علي عن ابي داود عن يحيى قال حدثنا عثمان عن نعيم ابن عبد الله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع حتى - [00:00:20](#)

تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس امنوا كلهم فذلك يوم لا ينفع نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. وعن يحيى قال وحدثنا حماد عن عاصم ابن بهدلة عن زر ابن حبيش عن صنوان ابن عساف - [00:00:40](#)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان باب التوبة مفتوح من قبل المغرب او او ان بالمغرب باب التوبة مفتوح مسيرة خمس مئة عام. لا يزال مفتوحا للتوبة ما لم تطلع الشمس من مغربها - [00:01:00](#)

بها فاذا طلعت اغلق. وعن يحيى وحدثني المعلى عن ابي اسحاق عن وهب ابن عن وهب ابن جابر عن بالله بن عمر قال ان الشمس تطلع من حيث يطلع الفجر فاذا ارادت ان تطلع تقاعست حين تغرب بالعمد - [00:01:18](#)

وتقول يا رب اني اذا طلعت اني اذا طلعت عبت دونك فتطلع على ولد ادم فتجري حتى يأتي المغرب وتسلم فيرد عليها وتسجد فينظر اليها. ثم تستأذن لها فتجري الى المشرق - [00:01:38](#)

والقمر والقمر كذلك حتى يأتي عليها يوم تغرب فيه فتسلم فلا يرد عليها وتسجد فلا ينظر اليها. وتستأذن فلا يؤذن فلا يؤذن لها. فتحبس حتى يأتي القمر المعروف يسلم فلا يرد عليه ويسجد فلا ينظر اليه ثم يستأذن فلا يؤذن له - [00:01:59](#)

ثم يقال لهما ارجعا من حيث جئتما فيطلعان من المغرب كالبعيرين المقتربين فلذلك قوله عز وجل يوم يأتيه بعض ايات ربك الالية وعن يحيى وحدثني ابراهيم بمحمد عنه عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال - [00:02:24](#)

الليلة التي تطلع في صبيحتها الشمس من مغربها طوالها قدر ثلاث ليال الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين ورحمه الله تعالى باب الايمان بطلوع الشمس من مغربها - [00:02:48](#)

هذا الباب يتعلق باية من ايات الله وعلامة وشرط من اشراط الساعة وهي خروج الشمس من مغربها فهذه العلامة تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بانها تخرج في اخر الزمان. فاهل السنة متفقون على الايمان بهذا الشرط - [00:03:16](#)

وان الساعة لا تقوم حتى تطلع الشمس من مغربها. وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها فسررت لطلوع الشرك مغربها وجاء في الصحيحين عن ابي هريرة - [00:03:41](#)

ان ان الساعة لا تقوم حتى تطلع الشمس من مغربها. ذكر في هذا الباب احاديث لذلك ما حدث به عن يحيى قال حدثنا عثمان اللعيم ابن عبد الله المجمر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:00](#)

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس امنوا كلهم فذلك يوم لا يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. وهذا الخبر - [00:04:24](#)

بهذا الاسناد فيه ضعف لكن اصله في الصحيحين من طريق عبدالرزاق عن معن أبي هريرة وهو حديث جاء من طرق كثيرة القعقاع عن أبي زرعة من طريق عن أبي هريرة. وفيها لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها - [00:04:43](#)

والحديث اطول من هذا في الصحيحين ولا تقوم الساعة ولا تقوم الساعة وقد نشر الرجل ان ثوبهما في البخاري بهذا اللفظ واجي ايضا في الصحيح ولا تقوم الساعة حتى تقاتل اليهود فيفر اليهود وراء الحجر - [00:04:59](#)

كلها جاءت في هذه المعنى والذي عينه هنا في هذا الباب ان الشمس ستخرج من مغربها وان اذا خرجت لا ينفع نفس لا ينفع نفسا ايمانها. ولذلك جاء في صحيح مسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها تكن امنوا - [00:05:18](#)

وهاي الثلاث جاء في مسلم الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها وذكر الدجال في هذا الخبر خطأ والمحمود ما جاء عند احمد بدل الدجال الدخان وهو الصحيح فهذه عادة الثالثة اذا خرجت لا ينفع نفس الايمانها لم تكن امن قبل ودليل ذلك - [00:05:37](#)

ان الناس اذا خرج عيسى ابن مريم عليه السلام امنوا يؤمنون بان هذا عيسى واكثر النصارى يؤمنون بعيسى عليه السلام اذا خرج على قول بعض اهل التفسير وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته - [00:06:02](#)

ويوم القيامة يقول عليهم شهيدا. فهذه الآية اختلف فيها المفسرون منهم من يقول انه ما من نصراني يموت الا ويؤمن بان عيسى لله والقول الاخر ان عيسى عند نزوله وقبل موته يؤمن به اهل الكتاب - [00:06:19](#)

فهذا الذي عليه الجمهور فعلى هذا ان عيسى اذا خرج امن الناس ونفع الناس ايمانهم وعيسى لا ينزل عيسى لا ينزل الا بعد خروج المسيح الدجال وجاء ايضا في البخاري انه قال ليحجن هذا البيت بعد بأجوج ومأجوج. وبأجوج ومأجوج - [00:06:38](#)

يكون خروجهم بعد نزول عيسى وبعد بعد هلاك الدجال فهي قول ليحجن البيت ان الناس يحجون ويعملون صالحا فهذا يدل على ان ان خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام لا يمنع من التوبة - [00:06:59](#)

وان اول علامة تمنع من التوبة هي خروج طلوع الشمس مغربها لان هناك علامتان متقاربتان الشمس والدابة ان خرجت هذه مع الشروق خرج الدابة ضحى فاول العلامات العلوية خروجها هي - [00:07:16](#)

الشمس واول يعني العلامات السفلية لا ينفع نفسا ايمان معها الدابة ثم الدخان لا ينفع نفس الا ان لا ينفع نفس الايمان لم تكن امنا قبله وكسبه ما لها خير ولذلك نقول - [00:07:36](#)

اذا خرجت هذه العلامات الثلاث من اراد ان يزداد لا يزداد ولكن ينقص النقص يحصل لكن الزيادة لا تحصل. من اراد يتوب لا يقبل توبته. لكن لو كفر كفر اذا لا ينفع نفسا ايمانها يعني لا ينفعها ايمان او كست ايمانها ايضا خيرا فلا يزداد ايمان المؤمن - [00:07:50](#)

ولا ولا يقبل اسلام الكافر والمنافق وانما يبعثون على ما كانوا عليه عند هذه الدابة الا من ارتد من رجع من خرج من الاسلام فهذا يبقى حكمه ويكفر بالله عز وجل - [00:08:14](#)

ثم ذكر ايضا هنا قوله قال حماد حماد وابن سليمان طلوع الشمس ومغربها والدابة والدخان قال حماد هو ابن ابي سليمان عن عاصم ابن النجود عن زر عن ابن ابي حبيش - [00:08:31](#)

او حماد هذا وحماد بن سلمة وابن زيد. قال حدثنا آ قال حماد عن عاصم عن زر عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله تعالى عنه - [00:08:52](#)

حماد هذا هو ابن زيد قال فيه ان باب التوبة مفتوح من قبل المغرب. او ان المغرب بابا ان للمغرب باب التوبة مفتوح مسيرته خمس مئة سنة جاء في السنن باسناد صحيح سيرته سبعين - [00:09:06](#)

خريفة وهو اصح لا يزال مفتوحا هذا مفتوحا للتوب ما لم تطلع الشمس من مغربها. فاذا طلعت اغلق هذا الباب فهذا هو باب التوبة وعرضه عرضه سبعون عاما. جاء في السنن باسناد صحيح اصح من هذا الاسناد. ان الله تعالى جعل بابا - [00:09:23](#)

مسيرة مسيرة عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله وهذا اسناد جيد واسناد صحيح وفيه ان هناك باب التفتوح باب التوبة مفتوح والتوبة تقبل ما دامت في زمانها وزمن التوبة قبل ان تخرج هذه العلامات الثلاث. ايضا - [00:09:47](#)

التوبة تقبل ما لم تغرغر الروح. ايضا التوبة قل تقبل ما لم يعاير العذاب. فاذا عاير العذاب او وغرغرة الروح او بدت هذي عادة الثلاث

لا تقبل التوبة و هذا الباب الذي هو باب التوب الذي يفتح ويبقى مفتوحا الى قيام الساعة اي الى خروج الشمس منه فاذا خرج من هذا الباب - [00:10:12](#)

اغلق الباب ولم تقبل توبة عابد. ولا توبة تائب. وهذا كما ذكرت محل اتفاق بين اهل السنة ثم ذكر رحمه الله تعالى بعد ذلك وحديث حديث صفوان والسند الصحيح عند ابي داوود واهل السنة باسناد صحيح ذكر هنا عند احمد - [00:10:38](#)

الترمذي وابن ماجه باسناد صحيح يعني ليس عند ابي داوود انما عند احمد وعند ايضا الترمذي رحمه الله تعالى باسناد صحيح. ورواه ابن خزيمة وصححه. والنساء الكبرى له طرق كثيرة له يعني اخرجه جمع من اهل العلم. نفس اللحظة يا شيخ - [00:10:58](#)

خليفة قال هنا وحدثنا المعلى عن هو باسناد عن المعلى عن ابي اسحاق عن وهب جابر عن عبد الله ابن عمرو قال ان الشمس تطلع من حيث يطلع الفجر. فاذا ارادت ان تطلع تقاعست حتى تغرب بالابد بالعبد - [00:11:16](#)

فتقول يا ربي اني اذا طلعت عبت من دونك وعبت دونك فتطلع على ولد ادم فتجري حتى يأتي المغرب فتسلم فيرد عليها وتسجد فينظر اليها ثم تستأذن فيؤذن لها فتجن المشرق والقمر - [00:11:38](#)

كذلك حتى يأتي عليها يوم تغرو في فتسلم فلا يرد عليها وتسجد فلا ينظر اليها وتستأذن فلا يؤذن لها فتجس حتى يأتي القبر فيسلم فلا يرد عليه ويسجد فلا ينظر اليه ثم يستأذن فلا يؤذن له - [00:11:54](#)

ثم يقال له مرجعا من حيث جنتما فيطلعان من المغرب كالبعيرين المقترنين فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك هذا الخبر اسناده ضعيف فالمعلا ابن هلال هذا كذاب واصل سجود الشمس واستئذنها عند ربها ثابت في الصحيحين - [00:12:14](#)

رضي الله تعالى عنه عندما سئل اوساوس قال تدري تذهب الشمس قال قلت وقال تذهب حتى تأتي العرش. فتستأذن ربها تسجد والثالثة يؤذن لها ان ترجع حتى يأتي يوم فتستأذن فلا يؤذن لها ويقال ارجعي من حيث اتيتي - [00:12:34](#)

وهذا الخبر حديث معلب بن هلال هذا نقول هو بهذا الاسناد ضعيف ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو من من اقوال عبد الله بن العاص الذي قد يكون اخذا - [00:12:54](#)

من اهل الكتاب لكن حديث ابي ذر رضي الله تعالى في الصحيح وهو في شيء من معنى هذا الخبر وقد روى عن ابي حيان يحيى بن سعيد بن حيان بن عمرو قال جلسنا له من المسلمين يا مروان المدينة - [00:13:04](#)

فسمعه وهو يحدث الايات ان اولها خروج الدجال فقال فانصرف النفر الى عبد الله بن عمرو تحدثوا بالذي سمعوه من مروان في الايات فقال عبد الله لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك حجم النساء وبعد - [00:13:20](#)

سمعت يقول صلى الله عليه وسلم ان اول اية خروج طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى. فايتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها. وهذا في مسلم. قال هذا الحديث - [00:13:34](#)

في مسلم بهذا اللفظ ثم قال عبد الله وكان يقرأ الكتب واطن اولها خروج عن طلوع الشمس من مغرب وذلك ان كلما غربت اتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فاذن فاذن لها في الرجوع حتى اذا بدا الله ان تطلب ان تطلب من مغربها فعلت كما كانت تفعل واتت تحت العرش فسجدت استأذنت فاستأذن - [00:13:45](#)

في الرجول فلم فلم يرد عليها شيء. ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيئا. ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء حتى اذا ذهب من الليل ما شاء - [00:14:05](#)

الله ليذهب وعرفت ان انه ان اذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت ربي ما ابعد المشرق من لي بالناس حتى اذا صار الافق كانه طوق استأذنت فتنة في الرجوع فيقول لها من مكانك فتطلع من المغرب - [00:14:15](#)

فطلعت على الناس من مغربها ثم تلى عبد الله هذه الآية يوم يأتي بعض ويأتي ربك هذا احسن ما في هذا لعبدالله بن عمر اما انها تخرج القمر قرينان مقترنين فهذا منكر. وعلى كل حال نقول آ الزيادة هذه موقوفة - [00:14:30](#)

ابن عمر وهو يمن مما اخذه وهي مما اخذوا من اهل الكتاب واما مسألة خروج الشمس من المغرب فهذا ثابت وانها تخرج واذا خرجت لا ينفع نفسا ما لم تكن امننت من قبل. ثم ذكر حديث يحيى قال وابراهيم بن محمد - [00:14:46](#)

او متروك ايضا عن صالح مولى التوبة وهو ضعيف عن ابن عباس قال الليلة التي تطلع في صلاة الشرك من مغربها طولها قدر ثلاث ليال. جاء في هذا اثار لكن ليس منها شيء صحيح. ان تلك الليلة التي لا تخرج الشمس فيها - [00:15:00](#)

تكون ليلة طويلة يقوم القائم فيقرأ حزبه من القرآن وينام ثم يقوم فيقرأ ثم ينام ويقوم المصلي فيصلي حزبه ثم ينام ثم ينام ثم يقوم النائم ويقوم وينام فتكون بقدر ذات ليالي لكن نقول كل ما ورد في هذا الباب من طول تلك الليلة - [00:15:17](#)

ليس فيه شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي اقوال واثار عن بعض السلف وفيها ما فيها من الضعف والنعكاس ومع ذلك نقول مسألة خروج الشاب المغربي هذا ثابت - [00:15:35](#)

متوافد اهل السنة ومتفق عليه اهل السنة. ومسألة ان التوبة لا تقبل ايضا عند دخول الشمس. هذا ايضا امر آت متفق عليه اهل السنة. متفقون عليه ان الشمس اذا طلعت من مغربها لا ينفع نفسها الايمان لم تكن امننت من قبل. والله اعلم. ايش رايتك في حديث النقابة يا شيخ؟ حديث عبد الله بن عمرو ضعيف عبد الله - [00:15:48](#)

نعلم عندك عمر انت؟ ايه عمر عبد الله ابن عمر - [00:16:08](#)